



من حوالي 3175 عائلة يسكنون في شرق الجدار مفصولين عن أراضيهم الموجودة في غرب هذا الجدار.

5- وبالنسبة للقدس: سيخلق هذا الجدار فرصة «لشارون» لتحويلها إلى مدينة يهودية بتحويل أحيائها إلى مستوطنات إسرائيلية يهودية كبيرة، لأنه يخطط لتطويق القدس بالمستوطنات اليهودية من كل جانب، ويمنع نشوء القدس الكبرى بضمّ أحياء «معالية ادوميم» و«جبعات زيف»، وبهذا تتخلص إسرائيل من الفلسطينيين الذين يسكنون داخل مدينة القدس.

6- سيحرم الجدار العازل الفلسطينيين من مصادر المياه الجوفية بما يزيد عن 50 بئراً، حيث توفر هذه الآبار 7 ملايين متر مكعب، كما يفصل الجدار بين الأراضي الزراعية وشبكات الري من ناحية أخرى، وقد دمّرت إسرائيل حوالي 35 ألف متر من أنابيب المياه التي كانت تُستخدم للري والزراعة واستخدامات المنازل أثناء بنائها للجدار.

7- كذلك يحرم الجدار استرجاع الفلسطينيين لمنطقة مطار «قلنديا» المتفق عليه بموجب اتفاقية «أوسلو» المبرمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، إلا أن هذا الجدار يُعدّ حلاً إيجابياً للمستوطنات الإسرائيلية بضمّ 57 مستوطنة من مستوطنات الضفة الغربية، وضمّ نحو 303 آلاف مستوطن إلى إسرائيل، وهي أكبر المستوطنات الإسرائيلية.

8- كما أنه يؤثر سلباً على الاقتصاد الفلسطيني إذ أن 37% من هذه القرى الفلسطينية تعتمد على الزراعة، فتفقد ببناء هذا الجدار نحو 50% من الأراضي الزراعية، و12 كلم من شبكات الري، عدا تجريف 5,7 من الأراضي الزراعية، إضافة إلى فقدان الفلسطينيين 6 آلاف وخمسمائة وظيفة، كذلك تدمير صناعة الزيت من الزيتون، حيث كانت تنتج المنطقة نحو 22 ألف طن من زيت الزيتون كل موسم، و50 طناً من الفاكهة، و1000 طن من الخضراوات، ويمنع هذا الجدار كذلك نحو 10 آلاف من الماشية من الوصول للمراعي التي تقع غرب الجدار العازل.

9- تسيطر إسرائيل على نحو 50 بئراً جوفياً من المياه خلف الجدار، وبذلك يفقد الأهالي 7 ملايين متر مكعب مما يستهلكه الفلسطينيون من مياه الحوض الغربي، وستفقد الضفة الغربية نحو 200 مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن باستكمال الجدار من الناحية الشرقية وفق ما يسمى بـ «خطة جونستون».

القانون الدولي والجدار العازل

تنص الاتفاقية الدولية في قمع وعقاب جريمة الفصل العنصري «الأبارتهيد» لعام 1978م، على أن جريمة الفصل العنصري تتضمن القيام

بإجراءات أو اتخاذ إجراءات سياسية مماثلة لتلك التي تمارس في جنوب أفريقيا (المادة 2 من الاتفاقية)، وهذا ينطبق على إسرائيل بإقامتها الجدار الفاصل العنصري تجاه الشعب الفلسطيني.

1- تعتبر هذه الاتفاقية أي مصادرة لأرض هي بمثابة عقاب جماعي محرّم بمقتضى اتفاقية «جنيف» الرابعة لعام 1949م، والتي وقّعت عليها إسرائيل، حيث تشير المادة 47 من الاتفاقية بتحريم الجهة المحتلة بأن تقوم بأي تغيير في الممتلكات بالأراضي المحتلة الفلسطينية لأي غرض كان.. كما يحرم القانون الدولي مصادرة الأراضي من مالكيها الواقعيين تحت الاحتلال.

2- ضمّ الأراضي المحتلة محرّم بمقتضى المادة 52 من اتفاقية «لاهاي» لعام 1907م، والتي تعتبر من العرف الدولي.

3- يتعارض إنشاء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة مع أحكام اتفاقية «جنيف» الرابعة، بنصّ المادة 49 التي تحظر قيام إسرائيل بنقل مواطنيها للأراضي الفلسطينية المحتلة.

4- نصّ «نظام روما الأساسي» للمحكمة الجنائية الدولية على تجريم سياسة الاستيطان الإسرائيلية، واعتبارها من جرائم الحرب الكبرى، وأن المستوطنين مجرمو حرب.

5- تشكّل سياسة الاستيطان الإسرائيلية انتهاكاً أساسياً للقانون الدولي الإنساني، حيث تمنع الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الأساسية خاصة حق تقرير المصير، والاحتفاظ بأملهم واستغلال مواردها الطبيعية.

6- استنكر مجلس الأمن سياسة الاستيطان وطالب بإيقافها، وذلك من خلال عدّة قرارات غير إلزامية، وكان أبرزها قرار 475 الذي طالبها

بوقف استكمال برنامجها الاستيطاني.

7- نصّ «تقرير ميتشل» على تجميد إسرائيل أنشطتها الاستيطانية بما أسمته النمو الطبيعي للمستوطنات.

8- تناولت «خارطة الطريق» تفكيك المستوطنات التي أقيمت في 2001م في ظلّ حكومة «شارون»، وأعربت عن أن بناء الجدار العازل قد يصعب من حياة الفلسطينيين.

9- دعت أمريكا عبر مستشارة الأمن القومي لها «غوندا ليزا رايس» إلى وقف بناء هذا الجدار بعد اطلاعها على سلبياته تجاه الشعب الفلسطيني وتقسيمهم وتشتيتهم.

10- عارضت فرنسا والأمم المتحدة بناء الجدار لأنه يعرّض حياة الفلسطينيين للخطر، وكذلك أمين الجامعة العربية آنذاك «عمرو موسى» وصفه بأنه حائط برلين آخر.

- إلا أنه لم يكن هناك أي أمر إلزامي بإزالة هذا الجدار العنصري الإسرائيلي العازل، ممّا جعل إسرائيل تستمر في إقامة الجدران العازلة، وآخرها على الحدود الشمالية مع لبنان، لمنع تسلّل مسلّحين إليها من «حزب الله» المقاوم لاحتلالها كما تدّعي، ولعزل نفسها تخطيطاً لأمر مريبة كشنّها حرباً فجائية على المنطقة تبدأها من لبنان.

وعلى هذا: فإن إسرائيل تعتبر أكثر عنصرية من ألمانيا النازية نفسها بإنشائها الغيتو الذي حاصرت به اليهود وقتلت معظم شعبهم، على حد زعمهم، بتكرارها بناء نفس الجدار مع الشعب الفلسطيني وإذقتهم ما لوعها به «هتلر» النازي من قتل وسفك دماء وإبادة وما وصفته بـ «الهولوكوست».